٢٤٩

القلب البكر

[الطويل]

بِـرُغْـمِـي أُطـيـلُ الـصَّـدَّ عـنـهـا إِذَا نَـأَتْ
أُحـاذِرُ أَسـمـاعـاً عـلـيـهـا وأَعْـيُـنـا[١]
أَتـانـي هَـواهـا قـبـلَ أَن أَعْـرِفَ الـهَـوَى
فـصـادَفَ قَـلْـبـاً خـالـيـاً فَـتَـمَـكَّـنـا[٢]

٢٥٠

صلاة

[البسيط]

يـا رَبِّ إِنَّـكَ ذو مَـنٍّ ومَـغْـفِـرَةٍ
بَـيِّـتْ بـعـافِـيَـةٍ لَـيْـلَ الـمُـحِـبِّـيـنَـا[٣]
الـذَّاكِـريـنَ الـهَـوَى مِـنْ بَـعْـدِهَـا رَقَـدُوا
الـسَّـاقِـطِـيـنَ عـلـى الأَيْـدِي الـمُـكِـبِّـيـنـا[٤]
يـا رَبِّ، لا تَـسْـلُـبَـنِّـي حُـبَّـهَـا أَبَـداً
ويَـرْحَـمُ الـلَّـه عَـبْـداً قـالَ: آمـيـنـا[٥]

---

(١) و (٢) بدافع الحرص على من يُحبّ الشاعر يمتنع ويُغالب نفسه فيُطيل الصدّ عنها في حال ابتعادها عنه، لا لمقاصصتها ولكن مخافة ألسنة العذّال وأعين الرقباء. ولقد تغلغل حبها في أعماق نفسه قبل تجربة الحبّ، فإذا بحبّها يخترق حواجز قلب خلا من الحبّ وهمومه، فاستراح متمكّناً فيه.

(٣) يناجي الشاعر ربّه الغفور ذا المنّ ويطلب منه أن يجعل ليل المحبين ليلاً هادئاً فيبيتون بسعادة وعافية.

(٤) هؤلاء دائمو الذكر للمحبوب، وكلما حاولوا الرقاد، فرّ من أعينهم فقضوا الليل ساهرين يفكرون بمن يُحبّون، وحتى عندما يسجدون في صلواتهم لا تخلو صلواتهم من حديث النفس بمن يُحبّون.

(٥) يتمنّى الشاعر من ربّه أن يُديم عليه حبّها وألّا يحرمه نعمة هذا الحبّ، ثم يدعو لمن يُؤمّن على هذا الدعاء بالدعوة له بالرحمة.